مسيئا لانه لا يكون نزع وفي قوله تعالى **اذ قضي الامر** وجوه
احدها اذ قضي الامر ببيان الدلايل وشرح امر الثواب
والعقاب ثانيها اذ نقضي الامر يوم الحسرة بفناء الدنيا وزوال
التكليف ثالثها قضي الامر وفرغ من الحساب وادخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار وذبح الموت كما روي ان النبي صلى
الله عليه وسلم سئل عن قوله اذ قضي الامر فقال حين يجاء
بالموت على صورة كبش املح فيذبح والفريقان ينظرون
فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرح واهل النار غما الى غم وقوله
تعالى **وهم في غفلة وهم لا يومنون** جملتان حاليتان وفيهما
قولان احدها انهما حالان من الضمير المستتر في قوله في ضلال
مبين اي استقروا في ضلال مبين على هاتين الحالتين
السيئتين ثانيها انهما حالان من مفعول انذرهم اي انذرهم
على هذه الحالة وما بعدها وعلى الاول يكون قوله وانذرهم
اعتراضا والمعنى وهم في غفلة عما يفعل بهم في الاخرة وهم
لا يصدقون بذلك اليوم ولما كان الارث هو حوز الشي بعد موت
اهله وكان سبحانه وتعالى قد قضى بموت الخلايق اجمعين
وانه تعالى يبقى وحده عبر عن ذلك بالارث مقررا به مضمون
الكلام السابق فقال مؤكدا تكذيبا لقولهم ان الدهر لا يزال
هكذا حياة لناس وموت لاخرين **انا نحن** بعظمتنا التي
اقتضت ذلك **نرث الارض** فلا ندع بها شيئا من عاقل ولا غيره
ولما كان العاقل اقوى من غيره صرح به بعد دخوله فقال
ومن عليها اي من العقلاء بان نسلبهم جميع ما في ايديهم
والينا لا الى غيرنا **يرجعون** معنى فنجازيهم باعمالهم القصة الثالثة

قصة

قصة ابراهيم عليه السلام المذكورة في قوله تعالى **واذكر في الكتاب
ابراهيم** اي خبره وقرا هشام ابراهام بالالف بعد الهاء والباقون
بالياء وانما امر الله تعالى نبيه بالذكر لذلك لانه صلى الله عليه وسلم
ما كان هو ولا قومه ولا اهل بلده مشتغلين بالتعليم ومطالعة الكتب
فاذا اخبر عن هذه القصة كما كانت من غير زيادة ولا نقصان كان
ذلك اخبارا عن الغيب ومعجزا باهرا دالا على نبوته وانما ذكر
الاعتبار بقصة ابراهيم عليه السلام لوجوه الاول ان منكري التوحيد
الذين اثبتوا التوحيد معبودا سوى الله تعالى فريقان منهم من
اثبت معبودا غير الله تعالى حيا عاقلا وهم النصارى ومنهم من
اثبت معبودا غير الله تعالى جمادا ليس بحي ولا عاقل وهم عبدة
الاوثان والفريقان وان اشتركا في الضلال الا ان ضلال
عبدة الاوثان اعظم فلما بين الله تعالى ضلال الفريق الاول
تكلم في ضلال الفريق الثاني وهم عبدة الاوثان الثاني ان
ابراهيم عليه السلام كان ابا العرب وكانوا معترفين بعلو شانه
وطهارة دينه على ما قال تعالى ابيكم ابراهيم وقال تعالى ومن
يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فكانه تعالى قال
للعرب ان كنتم مقلدين لابيكم على قولكم انا وجدنا اباءنا على
امة فاشرف ابائكم واعلاهم قدرا ابراهيم فقلدوه عليه السلام
في ترك عبادة الاصنام والاوثان وان كنتم مستدلين
فانظروا في هذه الدلايل التي ذكرها ابراهيم عليه السلام
لتعرفوا فساد عبدة الاوثان وبالجملة فاتبعوا ابراهيم اما
تقليدا واما استدلالا الثالث ان كثيرا من الكفار في زمان
النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون نترك دين ابائنا

Copyright © King Saud University